الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به

دراسة تاريخية وميدانية

بحث وإعداد

الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش

الرئيس العام لتعليم البنات بالمملكة العربية السعودية

الحَرَمُ المَكِّيُّ الشَّرِيفُ وَالأَعْلامُ المُحِيطَةُ بِهِ

دِرَاسَة تَارِيخِيَّة وَمِيدَانِيَّة

بحث وإعداد

الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش

الرئيس العام لتعليم البنات بالمملكة العربية السعودية

مكة المكرمة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

أصل الكتاب رسالة علمية
نال بها المؤلف درجة الدكتوراه

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيّنا محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد:

فمنذ أكثر من عقدين من الزمان ونفسي تتوق لمعرفة مواضع الحرم المكّيّ الشريف، ذلك أنه كان لي شرف المشاركة في بعض اللجان المكلَّفة بهذا الأمر بصحبة والدي فضيلة الشيخ عبد الله بن عمر بن دهيش – رحمه الله – عندما كان رئيسًا لمحاكم مكّة المكرّمة، حيث حَوَّمْنا فوق بعض مواضع حدود الحرم بطائرة عموديّة (هيلوكبتر) فرغت يومها لهذا الغرض. وبعدها بسنوات كنت قد أشرفتُ على وضع أحد العلامات الدالّة على موضع الحدّ، على أحد الطرق الرئيسية المؤدّية إلى البلد الحرام.

وبعد أن ابتعدتُ عن المشاغل الرئيسية، ومنها سِلْك القضاء، تاقت نفسي للاطّلاع على ما كُتب عن تاريخ البلد الحرام، في القديم وفي الحديث، ويَسَّر الله لي الوقوف على صورة من مخطوطة كتاب: «**أخبار مكّة في قديم الدهر وحديثه**» للإمام محمّد بن إسحاق الفاكهي المكّي المتوفّى في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري[1]، ويَسَّر الله لي تحقيق هذا الكتاب وخدمته خدمة تليق به، فخرج هو ومَلاحِقه وفهارسه في ستّة مجلّدات، ولله الحمد والمنّة.

وعند تحقيق هذا الكتاب، عاد الشَّوق يحدوني من جديد لمعرفة مواضع حدود الحرم المكّي الشريف، والوقوف عليها، واشتدّت رغبتي في ذلك، وأَخَذ الحماس لهذا الأمر يزداد يومًا بعد يوم كلّما تعمَّقتُ في دراسة المباحث الجغرافية التي ذكرها الفاكهي في كتابه. وكان من منهجي في تحقيق «كتاب الفاكهي» أن لا أَدَع موضعًا ذكره في البلد الحرام وعرّفه إلا وقفتُ عليه ووَصَفتُه وصَوَّرتُه، وعرَّفت اسمه الجديد، وما لم أَعرفه من هذه المواضع، سألتُ عنه أهل الخبرة، واستصحبتُ مَن يَدُلّني للوقوف عليه، ولذلك فقد قمتُ بعشرات الرحلات للتطواف على هذه المواضع، وتصويرها، وربْط حاضرها بماضيها، قدر المستطاع، وسَخَّرت كل إمكاناتي المادية والأدبية لتحقيق ذلك، وكان مما ذكره الفاكهي مواضع صَرَّح أنها من حدود الحرم، جبال وثنايا وأراضٍ منبسطة، وغير ذلك، وقد صَرَّح أيضًا أنه توجد أعلام للحرم على هذه المواضع، فكنت أذهب بشغف ولهفة إليها، وأتسلّق الجبال، وكم تكون فرحتي غامرة وشديدة عندما أجد تلك الأعلام التي ذكرها الإمام الفاكهي، وكم تكون فرحتي أشدّ وأكثر عندما أجد على هذه الأعلام آثار النورة البيضاء[2] القديمة.

ولقد كانت هذه الفرحة تُنسيني التعب والمشقّة في تسلُّق العالي من الجبال، وتنسيني ما يَدخل في قَدميّ من أشواك، وما يسيل منها من دماء.

هذا وقد استدرجني «كتاب الفاكهي» إلى هذا الموضوع، أكثر من ذي قبل، ولقد وافق هذا الاستدراج هوًى متأصلاً في قلبي منذ زمن بعيد.

ولقد وقفتُ أثناء عملي في تحقيق مخطوطة الفاكهي على المئات من أعلام حدود الحرم التي أشار إليها في كتابه، عند ذلك قرّرتُ إكمال معرفة هذه الأعلام والوقوف عليها جميعًا، مهما كلّفني ذلك من جهد ومشقّة. وهذا يعني السَّير حول مكّة المكرَّمة ليس بالسيّارة وعلى أرض منبسطة سهلة، وإنما على جبال مرتفعة قد يصل ارتفاع بعضها إلى أكثر من (٥٠٠ م) فوق سطح البحر[3]. بعضها لا يؤمَنُ في تَسلُّقها من وجود الأفاعي والهَوامّ والوحوش ويُخشى أن تَزِلَّ القَدَم فأقع في وادٍ تكون عاقبته وخيمة لا قَدَّر الله، وهذا يعني أيضًا أن أسير على قدميّ

١. هو: محمّد بن إسحاق بن العبّاس الفاكهي، أبو عبد الله المكّي مؤرِّخ من أهل مكّة، كان معاصرًا للأزرقي، توفّي بعد سنة ٢٧٢ هـ (٨٨٥م) ومخطوطة الفاكهي المشار إليها هي لكتابه: «أخبار مكّة» وهو كتاب قَيِّم جليل يحتوي على مباحث وأخبار مفيدة قد سَدّت فراغًا كبيرًا في تاريخ مكّة، ويُعَدّ أهمّ الكتب التي أُلّفت في ذلك، وقد وفّقني الله تعالى إلى إخراجه محقّقًا مشمولاً بدراسة وافية عنه في ستّة مجلدات. لمزيد من التفاصيل انظر الكتاب المحقّق المشار إليه.

٢. أي الجير الأبيض، ويُستعمل في البناء قديمًا والذي يسمّونه الآن «الجصّ» أو «كبريتات الكالسيوم».

٣. انظر ملحق الصُّوَر.

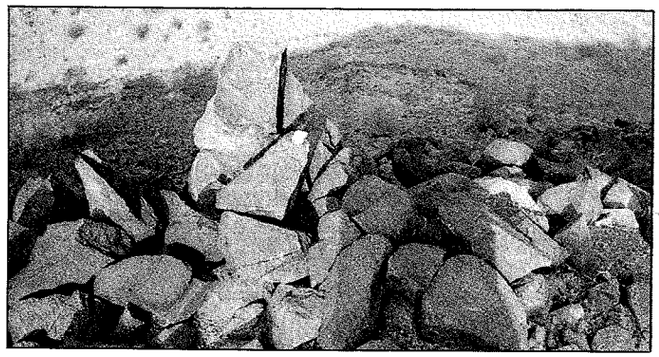

٥٢

١. الشريف محمّد بن فوزان الحارثي – رحمه الله – توفّي في عام ١٤٠٧ هـ (١٩٨٧م) وكانت وفاته في الرياض إثر عملية جراحية، ودُفن في (المعلاة) بمكّة المكرّمة في اليوم التالي من وفاته، وحضر جنازته جمع غفير من أهل مكّة وأعيانها يتقدّمهم صاحب السموّ الملكي الأمير ماجد بن عبد العزيز آل سعود. ولقد استفدتُ منه كثيرًا – رحمه الله – في تحقيق بعض المواضع التي وردت في مصادر التاريخ المكّي، فكان حجّة في تاريخها. انظر صورة له في موضع بئر (البرود) في أخبار مكّة للفاكهي، الجزء الخامس (ملحق الصور) صورة رقم (٥٢).

٢. الحدّ: الفَصْل بين الشيئين لئلا يختلط أحدهما بالآخر أو لئلا يتعدّى أحدهما على الآخر، وجَمْعه حدود، وفَصْل ما بين شيئين حدّ بينهما. ومنتهى كل شيء: حدّه، ومنه أَحَدّ حدود الأرضين وحدود الحرم.
لسان العرب لابن منظور: ١٤٠/٣ مادة (حدّ)، ويكاد يتّفق ما أوردناه أعلاه مع ما ذكره الشريف ابن فوزان.

٣. قَرْن: – بفتح القاف – بعدها راء ساكنة آخرها نون.

٤. عُرَنة: – بضم المهملة – بعدها راء مفتوحة، ثم نون مفتوحة آخرها تاء.

الساعات تلو الساعات على أرض جبلية وعرة، يابسة لا يُرى فيها ماء ولا خضرة.

هذه الصعوبات تتابعتْ أمام مخيّلتي وأنا عامد على إكمال هذا البحث وسرعان ما تغلّبَ حبّ المعرفة على جميع الصعوبات، فتوكّلتُ على الحيّ الذي لا يموت، وقررتُ أن أسلك ما على الجبال لتحقيق حدود الحرم مهما أخذ ذلك من تضحيات.

ثم بَرزتْ أمامي مشكلة أَخّرتني أشهرًا عن البدء الفعليّ بهذه المهمّة، هذه المشكلة هي: (من هو الدليل الذي يَصحبني في مهمّتي هذه؟).

إن هذه الرحلة غير عادية، لأنها ليست من بلد إلى بلد، إنما هي طواف حول بلد، بمَسار دقيق لا يجوز أن نَحيد عنه ذات اليمين ولا ذات الشمال، ومتى ما خرجتَ من مَسارِكَ انْتَفَتِ الفائدة من هذه الرحلة، وكانت كأن لم تكن.

فمن هو الشخص الذي يَدلّكَ على مواضع هذا المسار الدقيق؟ إنك قَبلْتَ المغامرة، فمن يغامر معك يا ترى؟ طبعًا لم أجد أحدًا.

عند ذلك أردتُ مرشدًا لا يَصحبني في هذه الرحلة فحسب، وإنما يَدلّني على مواضع الحدّ من أسافل الجبال، ويقول: الحدّ على هذا الجبل يبدأ من هنا وينتهي ها هنا. وبحثتُ عن هذا المرشد فلم أجدْه أيضًا.

بعد ذلك تَنازلتُ عن هذا المطلب الذي هو آخر ما يُطلب من الدليل أو من المرشِد، تنازلتُ عن ذلك إلى أمر آخر سوف أُبيّنه، فلقد اتّصلتُ بأكثر من رجل ممّن لهم خبرة في مواضع مكّة وجبالها ووِهادها وأعلامها وشعابها، ومنهم خبراء عملوا في هيئة النظر في محكمة مكّة تنتدبهم محاكم مكّة لِفَضّ المنازَعات، وتثبيت الحدود والحقوق والممتلكات في المواضع المحيطة بمكّة المكرّمة، ومنهم من خَلَف والده في هذا المنصب أو كان أميرًا على منطقة من مناطق مكّة كالشريف الحارثي[1].

وخلاصة القول إن هؤلاء أعلم بالمواضع التاريخية والأثرية في مكّة. لا بل أعلم أهلها بأسماء جبالها، وريعانها وأوديتها وشعابها وآبارها وغير ذلك، وأعلم مَن عَرفتُ بمواضع حدود الحرم الشريف، بل هو أعلم مَن عَرفتُ مطلقًا حسب اجتهادي في ذلك بدون منازع. وقد كان بصحبتنا عندما وقفنا على بعض مواضع حدود الحرم بالطائرة.

واختبرتُ أحدهم في أكثر من أمر فوجدته من الصدق والورع والتحرّي، وكنت أُديم النظر في كتاب: «أخبار مكّة» للأزرقي، وفي كتابَي الفاسي: «شفاء الغرام» و«العقد الثمين» ومصادر أخرى، وقلّما سمعتُ بكتاب يتحدّث عن البلد الحرام إلا اقتنيتُه وقرأتُه، وإن كان غير ذلك نَقدتُ الكتاب بإشاراتٍ أَضعُها على صفحاته.

وكنتُ أتلهّف لمعرفة ما يتعلّق بالتاريخ المكّيّ في الكتب المخطوطة بخاصّة، فاجتَمَع لديّ في هذا الحقل الشيء الكثير نظرًا لاهتمامي الشديد في هذا الجانب من المعرفة.

وشَرعتُ في تحقيق ما في بطون الكتب المخطوطة أو المطبوعة وسألتُ واستفسرتُ من العلماء والخبراء، ودرستُ الخرائط الجغرافيّة والتاريخيّة، ثم قُمتُ بمَسْحٍ عمليٍّ لتلك المواضع وغيرها، وكان لا بدّ أن أستعرض الحدود:

أ) **الحدّ**[2] **الشرقيّ**: قَرْن[3] في منتصف (وادي عُرَنَة)[4] لم يُسَمِّه الشريف ابن فوزان، ثم

١. نَمِرة : – بفتح النون – بعدها ميم مكسورة ثم راء مهملة .

٢. الخَطْم : – بفتح المعجمة – ثم طاء ساكنة آخرها ميم .

٣. أَسلع : – بفتح الهمزة – ثم سين مهملة ، ثم لام مضمومة آخرها مهملة . والشريف ابن فوزان يسمّي شرفة أسلع بـ (ثنية ابن كرز) وهذه التسمية غير صحيحة .
انظر : الباب الثاني (الحدّ الجنوبي للحرم) تجد أن الفاكهي ذكرها في شقّ مسفلة الجنوبي ، وشرفة أسلع هذه في الحدّ الشرقي .

٤. المَقطع : – بفتح الميم – ثم قاف يليها طاء مهملة آخرها عين مهملة .

٥. خلّ : – بفتح المعجمة – ثم لام مشددة .

٦. النَّقْواء : – بنون مشدَّدة مفتوحة – ثم معجمة ساكنة على وزن فعلاء .

٧. بَشْم : – بفتح المعجمة – ثم شين ساكنة .

٨. رَحَا : – بفتح المهملتين – .

٩. غُمَيْر : – بضم المعجمة – ثم ميم مفتوحة بعدها ياء ساكنة ثم مهملة .

١٠. مُرَيْر : – بضم الميم – ثم مهملة مفتوحة ، بعدها ياء ساكنة .

١١. أَعْشاش : (جمع عشّ) – بفتح أوله – ثم مهملة ساكنة بعدها معجمة .

١٢. أَظْلم : – بفتح همزته – بعدها معجمة ساكنة ثم لام مفتوحة .

١٣. أُمّ هَشِيم : بفتح الهاء بعدها معجمة مكسورة ، ثم ميم .

١٤. الدومة : – بفتح المهملة المشدّدة – بعدها واو ساكنة ثم ميم .

١٥. بشيم : (على وزن فعيل) – بضم أوله – ثم معجمة مفتوحة ثم ياء ساكنة .

١٦. لبن : – بفتح اللام والمعجمة – .

١٧. الغربان : – بكسر المعجمة – على وزن فِعْلان .

١٨. المستوفرة : – بضم الميم – ثم سين مهملة ثم تاء ساكنة بعدها فاء مكسورة .

١٩. البيبان : – بكسر المعجمة – ثم ياء بعدها معجمة على وزن فِعْلان .

٢٠. مهجرة : – بفتح الميم – ثم هاء ساكنة ، ثم معجمة مفتوحة ، بعدها راء مفتوحة .

٢١. صيفة : – بفتح المهملة – بعدها ياء ساكنة ثم معجمة مفتوحة .

٢٢. فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسّام ، رئيس محكمة التمييز بمكّة المكرّمة ، وله تقرير عن أحكام فقهية منتخَبة ضمن أحكام في المناسك ، وقرأته واستفدت منه ، ثم كتبتُ له ملاحظاتي بناء على طلبه خاصة حول ما ورد فيه عن حدود الحرم ، وقد اشترك مع الشريف ابن فوزان في ذكر بعض المواضع ، ولم يذكر كثيرًا من المواضع الأخرى .

٢٣. الشريف شاكر بن هزاع العبدلي ، قائمقام العاصمة المقدّسة وأمير البدو المحيطين بالحرم الشريف ، وكانت له مشاركة مع لجان المَسْح في مكّة وما حولها مع والده ، وقد ساعدني في تحقيق لبعض المواضع . انظر صورته ونحن عند جبل الخشف في الحدّ الجنوبي الغربي ، صورة رقم (١٢١) من كتاب الفاكهي ، ج (٥) ، ملحق الصور .

(جبل عارض الحصن) ، ثم (قَرْن العابديّة) ، ثم (جبل نَمِرة)[١] ، ثم (جبل الخَطْم)[٢] ، ثم (جبل الستار) ، ثم (شرفة أَسلع)[٣] ، ثم (عارض الحصن) ، ثم (جبل المَقطع)[٤] على (ثنية خَلّ)[٥] .

ب) **الحدّ الشماليّ** : (ثنية النَّقْواء)[٦] ، ثم جبال حمر بعد هذه الثنية حتى تَصِل إلى (شرفة بَشْم)[٧] ، ولم تُسَمّ (الجبال الحمر) باسم ، وبعد (شرفة بشم) (جبل نعمان) ، ثم (التنعيم) ، ثم جبل (نعيم) ، ثم (ريع رَحَا)[٨] ثم (ريع المصانيع) ، ثم (ريع الغُمَيْر)[٩] ، ثم (ريع المُرَيْر)[١٠] ، ثم (الأعْشاش)[١١] .

ج) **الحدّ الغربيّ** : جبل (أَظْلَم)[١٢] ، ثم الجبال الصغيرة التي عند رأسه ، حتى يوازي (أُمّ هَشِيم)[١٣] .

د) **الحدّ الجنوبيّ** : (أُمّ هَشِيم) ، ثم (الدَّوْمَة[١٤] الحمراء) ، ثم (جبل بُشِيم)[١٥] ، ثم (جبل لَبَن)[١٦] ، ثم (جبل الستار – ستار لحيان – ، ثم (جبل الغِرْبان)[١٧] ، ثم (ثنية المُسْتوفِرة)[١٨] ، ثم (البِيْبان)[١٩] ، ثم (جبل غراب) ، ثم (مَهْجَرَة)[٢٠] ، ثم (صَيْفَة)[٢١] .

وسوف أَستعرضُ بالتحقيق العِلْميّ والعَمَليّ تلك المواضع ، وما عليّ إلا الذهاب إلى هذه المواضع والصعود إليها ، ورؤية أعلامها ثم البحث في المصادر التاريخية والدينية لإثبات صحّة تلك المواضع ومقارنتها بما ذكره الخبراء والعلماء الأفاضِل ، ومنهم فضيلة الشيخ البسّام[٢٢] ، وكذلك الذين شاركوا اللجان التي قامت بمَسْحٍ لمكّة المكرّمة وما حولها ، وكنت قد وَقفتُ على كلّ حدّ من الحدود ، ورَبطتُ الحدود الأربعة ببعضها .

كما كَتَبَ لي الشريف شاكر العبدلي[٢٣] خطابًا إلى مَن ألقاه من البدو الساكنين عند حدود الحرم يطلب فيه مساعدتي ودلالتي على ما أحتاج معرفته ، وأَرسلَ إليَّ هذا الخطاب لِيَصْحَبَني في رحلاتي . وقد انتفعتُ بخطاب الشريف شاكر هذا كثيرًا ، حيث ذَلَّل لي كثيرًا من الصعوبات ، وأَراحني من كثير من التساؤلات التي يُثيرها البدو ، والشكوك التي يَتوجّسونها من الغريب الذي يخترق أرضهم باحثًا عن شيء لا يعرفون ما هو .

وهنا اتَّجهتُ لمعرفة أماكن القبائل التي لها مواضع حول حدود الحرم .

ومن الذين استفدتُ منهم في هذا الجانب الشيخ حسن بن سالم الخزاعي شيخ خزاعة في الوقت الحاضر ، وقد خرج معي إلى الحدّ الجنوبي والغربي ، وأَوقفني على بعض الأماكن التي أَردتُ الوقوف عليها

واستَفدتُ من دلالة جماعة كثيرين عرّفوني بأسماء المواضع التي رأيتُ عليها أعلام الحرم ولم أعرف أسماءها ، وهؤلاء يسكنون عند حدود الحرم ، وهم من الأشراف ، ومن قريش ، ومن لحيان ، ومن حرب ،

ومن عُتيبة، ومن هُذيل، ومن الجحادلة، ومن خُزاعة، فجزى الله الجميع خير الجزاء[1].

بعد هذا كله توكلتُ على الله، واستعنتُ به، وجعلتُ دليلي الذي يُصاحبني هو: آثار تلك الأعلام المهدَّمة التي تقوم على رؤوس الجبال وظهورها، وعلى رؤوس الثنايا والشرفات.

وهكذا فقد أمسكتُ حبلاً وثيق العرى، وهو بقايا تلك الأعلام من الصخر المنحوت الجميل والنورة القديمة المتناثرة.

لقد رأيتُ في رحلتي هذه (٩٢٣)[2] علمًا تحيط بالحرم المكّي إحاطة تامّة، أقامها أسلافنا على هذه الجبال، أكثر من ثلثها كان مبنيًا فانهدم، ويستولي عليك العجب مِن صَبْر أولئك الأجداد على تحمُّل المشاقّ والصعاب. إن بعض الجبال يرتفع أكثر من (٥٠٠م) عن سطح البحر، وهو شديد الانحدار، قد تَستغرق في تسلُّقه أحيانًا ساعة كاملة بل أكثر من ذلك حتى تصل قمة الجبل، وهناك تجد أعلامًا للحرم كانت مبنية بالصخر المنقور المنحوت، وبالنورة البيضاء. كيف استطاعوا أن يوصلوا الماء الكثير للبناء؟ والنورة الكثيرة إلى هذه القمم الوعرة المرتفعة؟

إنّ المتسلِّق إذا صعد وحده وليس على ظهره شيء ولا في يده شيء ووصل إلى القمة يرى نفسه قد عمل شيئًا عظيمًا، لأنه لا يصلها إلا وقد أخذ التعب منه كل مأخذ، فكيف لو كان يحمل على ظهره حملاً من الماء أو النورة أو الصخر الأصمّ؟ إنها والله الهمم العالية التي يتحلّى بها أسلافنا الكرام، وقد قمنا بعمل مشابه حين تحقيقنا لهذا البحث.

خواطر كثيرة تتوارد إلى ذهن من يتسلّق وحده لمثل جبال مكّة الصخرية القليلة الشجر، المنعدمة الماء، الشاهقة الارتفاع، الملتهبة الحرارة.

إن هذه الرحلة قد استغرقت منّي تسعة أشهر، جلّها كانت في أشهر الشتاء والربيع والخريف، وكنت غالبًا ما أبدأ التسلّق بعد صلاة الفجر، فلا تشرق الشمس عليّ إلا وأنا على رأس الجبل، أو في المساء بعد صلاة العصر حتى غروب الشّمس، أتّقي بذلك حرارة الشّمس الملتهبة على أرض الحجاز.

ولقد يَسَّرَ الله لي، وأتممت هذه الرحلة الميمونة وله المنّة والفضل، وله الثناء الحسَن.

ولقد كنت أُسجِّل ما أراه من أعلام على أوراق خاصّة، وأبدأ برسم مخطَّط للجبل من أوله. وكلّما صعدت ومررت قمة للجبل أَثبتُّها على الرسم، وإذا ما مرّ بي شعب[3] عن يميني أو عن يساري أَثبتُّه على الرسم، ولا ينتهي الرسم إلا بانتهاء الجبل، وخلال ذلك كنت أُثبت مواضع الأعلام على الرسم التخطيطي، ثم أُسجِّل ما بين علم وعلم من مسافة، واتّجاه كل علم كذلك، ثم أُسجِّل وصفًا كاملاً لكل علم، هل هو كبير أو صغير؟ هل عليه نورة؟ هل حجارته منحوتة؟ مرضومة؟ هو منخفض أو مرتفع؟ وهكذا حتى تكون الصورة التي يطالعها القارئ مكتملة نوعًا ما، وقدر الطاقة، وأخيرًا أَلتقِطُ لكل علم صورة أو أكثر توضِّح معالمه الباقية.

وبعد النزول من الجبل أُحصي ما وجدتُه عليه من أعلام ثم أكتب وصفًا عامًا للجبل من حيث حدوده وأبعاده، ولون حجارته، وما إلى ذلك، ثم إذا رجعت إلى مكتبتي أُبيِّض جميع ما كتبته في بطاقات خاصّة، مع تقديم ذِكْر اسم الجبل ومعنى

١. منهم مصلح بن محمّد الحربي وجدناه عند جبل أظلم يتجاوز عمره سبعين عامًا. وعبد العزيز بن حامد عويد القريشي العجيري قابلناه عند جبل الطارقي، ومحمد بن حسين القرشي القصّاص وأرشدنا إلى بعض أعلام جبل الستار، وسرحان بن حامد بن حذيفة الدعدي، وعمره ستّون عامًا يسكن عند جبل أبو صواعق، وسفران بن غرايز العتيبي قابلناه عند ثنية المرار، وسليمان بن رزيق اللهيبي وجدناه عند ثنية المرار، وحسن الخزاعي عند الحدّ الجنوبي، وواصل الهذلي عند جبل نعيلة ومهجرة وكساب، وأرشدنا إلى بعض المسمَّيات. ومسفوه بن زاهر العتيبي عند وسط الحدّ الشمالي، وبعض الحروب عند منطقة أبو حية وأرشدونا إلى بعض المسمَّيات.

٢. انظر الباب الثاني الذي يحدّد مواضع هذه الأعلام وعددها، وانظر ملحق الصور، وملحق الخرائط.

٣. الشعب: ما انفرجَ بين جَبَلين. لسان العرب: ١/٤٩٩، مادة (شعب).

هذا الاسم أحيانًا، وضَبْط لَفْظه، ثم ذِكْر اسمه القديم إن وُجِد، وإن وُجد له ذِكْر في الكتب القديمة ذكرتُه، وإن وُجِد له أكثر من اسم ذكرتُه أيضًا.

بعد ذلك أذكر عدد الأعلام التي وجدتُها عليه إجمالاً ثم أُفصِّلها فيما بعد ذاكرًا ما رأيته من أوصافها من حيث الحجم والبناء والحجارة، والموضع، وما إلى ذلك.

وبعد التحقيق من صحة مواضع تلك الأعلام سواء من المصادر المكتوبة أو من العلماء والخبراء أقوم بعد ذلك بتبييض الرسم المخطَّط للجبل تبييضًا جيدًا مع مراعاة ما عليه من أعلام بالرموز والمقاسات التي يجد القارئ تفاصيلها مُثْبَتة في الخرائط الجوية المُعتمدَة لمكّة المكرَّمة.

ثم إذا أردتُ الصعود إلى الجبل الثاني، أذكر كيفية انتقال الحدّ، وكيف ارتبط هذا الجبل بذلك، وأُوضِح الأدلّة لانتقال هذا الحدّ باتجاه آخر الأعلام الموجودة على الجبل السابق، وأول الأعلام الموجودة على الجبل اللاحق، وذلك حتى تترابط مواضع الحدّ ترابطًا يمنع الشك والاضطراب في نفس القارئ والباحث.

ولقد قمت بعد إنجاز هذا البحث برسم خريطة عامة معتمدًا على خرائط جوية للجبال التي يمر عليها الخط الذي رسمتُه كحد لأعلام الحرم المكّي الشريف من جميع جهاته[1].

ثم استخلصت من الخارطة العامة لكل الحدود خرائط مُكبَّرة لكل جبلٍ على حدة، أو ثنية أو مدخل لمكّة المكرَّمة، ثم أنزلتُ الأعلام في موضعها على تلك الخرائط[2]، فجاءت الخرائط منضبطة ولله الحمد، التزم فيها بالقواعد الأصولية لهذا الفن مِن ذِكْر محيط الشكل المنحرف أو المتعرِّج[3]، وذكر ارتفاعات قمم الجبال والخطوط البيانية الأخرى وما إلى ذلك.

وقد استعنتُ بمكتب هندسي لمساعدتي في تنزيل الأعلام على هذه الخرائط الجوية، فكان عملاً جيدًا، وموفّقًا ولله الحمد. هذه هي الخطة التي سِرْتُ عليها في وصف الأعلام ومواضعها.

وليعلم أن كلّ المقاسات بين الأعلام استَعملتُ فيها المتر الطوليّ، أما المسافات في بعد الجبال بعضها عن بعض فغالب ذلك قد قِسْتُه بالسيّارة.

وعندما أنهيتُ المهمة ورجعت إلى الصور التي التقطتُها رأيتها قد فاقت الـ(٢٠٠٠) صورة، فانتخبتُ منها ما هو أجود وأصلح وأدلّ، فوضعتُها في هذا البحث وجميع أعلام الحرم مُصوَّرة عندي وقد بلغت (٤٤٤ صورة) ولله الحمد.

ورأيت بعد هذا كله أن أُقدِّم هذا البحث بباب أتناول فيه (سبب تحريم الحرم، ومتى حُرِّمتْ مكّة المكرَّمة، وهل المسجد الحرام هو الحرم كله؟ وهو ما أطافتْ به أعلامه، وخصائص الحرم، ودوائر الحرم التي تدور عليها أعلام الحرم من جهاته الأربع، مثبتًا ذلك من الطرق الحديثة الآن، التي هي مداخل مكّة القديمة والحديثة مستعينًا بالمخطَّطات الجوية لمكّة المكرَّمة، وأيضًا تَناوَل الباب الأول تاريخ أعلام الحرم الشريف، وأول مَن نَصَبها، وتواريخ تجديدها إلى يوم الناس هذا، ثم تَحدّثتُ عن جهود مؤرِّخي مكّة في هذا الجانب، والمواضع التي ذكروها في كتبهم عن حدود الحرم الشريف والمقاسات التي

١. انظر ملحق الخرائط، الخريطة رقم (٤٣).

٢. انظر ملحق الخرائط، من الخريطة رقم (١) إلى الخريطة رقم (٤٢).

٣. وهو ما يطلق عليه المتخصِّصون لفظ «الكونتور» (Countor).

ضَبطوا بها مواضع حدود الحرم، ثم أَثبتُّ ما توصّلتُ إليه من مقاسات توضح بُعْد مداخل الحرم عن المسجد الحرام، وكذلك علاقة قبائل مكّة بالحدّ والحرم، وأيضًا الأودية التي تَسكب مياهها من الحل إلى الحرم.

وقد تَبيَّن لي أنّ (مواضع حدود الحرم) من العلوم التي لم يُدوَّن فيها شيء إلى اليوم، حيث أن هذا العلم كان يؤخذ مُشافَهة من أهل الخبرة، ولم يُسجَّل فيه مصدر رسميّ ولا شخصيّ إلى الآن. ولذلك فإن هذا البحث هو أول دراسة ميدانية مصوَّرة عن (**مواضع حدود الحرم الشريف وأعلامه**) وأنه إن شاء الله سيسدّ الفراغ الحاصل في المكتبة الفقهية والمكتبة التاريخية للبلد الحرام. وأنه إن شاء الله سيكون المرجع التاريخيّ للباحثين المهتمّين بهذا الأمر، وللمجدّدين لأعلام الحرم الشريف فيما بعد.

وقد اجتهدتُ أمري في البحث عِلميًا وعَمليًا، فتوصَّلتُ إلى نتائج قد أَغفلها الكثير منذ قرون، والله الموفِّق.

وكلمة شكر وامتنان إلى كلّ مَن ساعدَنا وأرشدنا، وأخصّ بالشكر: أبنائي الذين رافقوني في جولاتي الميدانية، لهذا البحث القيّم.

شكرًا لهم جميعًا، فجزاهم الله عني خير الجزاء، والحمد لله ربّ العالمين.

خطّة البَحْث

لقد أوضحتُ في المقدّمة السابقة الأسباب التي دفعتني إلى الدخول في هذه الدراسة لأعلام الحرم المكّي الشريف، وذكر بعض المصادر التي اعتمدتُ عليها، وها أنا ذا أُبيِّن أنَّ صلب هذه الدراسة، قامت على البحث الميداني، والمشاهدات البصرية، ومثل هذه البحوث يقلّ فيها الاعتماد على المصادر في الغالب، بل يندر فيها ذكر المصادر، خاصّة إذا كانت هذه الدراسة دراسة رائدة في بابها، ولم يُكتب فيها من قبل، والقارئ سيشاهد هذا إن شاء الله، ويجد الجهد المبذول في البحث الميداني، وتَتبُّع الأعلام. ودراسة كل ما كتبه الفقهاء والمؤرِّخون عن مكّة المكرَّمة وأعلامها.

ولذا فإن دراستنا هذه تقوم على وصف مواضع أعلام مندثرة كانت على هذه المواضع، فهي دراسة دُعمت برحلة علمية جادة تريد الوقوف على شيء أُشيرَ إليه إشارات في قليل من المصادر القديمة. ولم تتوفر للباحثين المصادر المتعمقة التي تناولت هذا الموضوع.

الباب الأوّل:

تناولنا فيه بعض ما تمسّ الحاجة إليه في هذا الموضوع، خاصّة فيما يتعلق «بتاريخ أعلام الحرم»، ثم استعرضنا أمورًا رأينا أن القارئ يحتاج إليها قبل الدخول في الباب الثاني، [وهو الوقوف الميداني لأعلام الحرم المكّي الشريف].

فالباب الأول يشتمل على فصلين:

الفصل الأول:

ويشتمل على خمسة مباحث هي:

١- سبب تحريم الحرم.
٢- متى حُرِّمت مكّة المكرّمة.
٣- المسجد الحرام هو الحرم كلّه.
٤- خصائص الحرم.
٥- المواقيت ودوائر الحرم.

وتعرَّضْنا في هذه البحوث لبعض فضائل الحرم وأحكامه وغير ذلك مما تَناولَتْه كتب التفسير والحديث والفقه والتاريخ والجغرافيا، وغيرها.

وذكرت بعض ما أورده بعض علماء الجغرافيا **[من أن مكّة المكرّمة مركز الأرض]**.

وأما **الفصل الثاني:**

من الباب الأول، فإنه اشتمل على إحدى عشر مبحثًا هي:

١- تاريخ أعلام الحرم المكّي الشريف.
٢- تجديد الأعلام المحيطة بالحرم.
٣- الاهتمام بتجديد الأعلام المحيطة بالحرم.
٤- أعمال الدولة السعودية في تجديد أعلام الحرم.
٥- جهود المؤرِّخين المكّيين في ضبط مواضع حدود الحرم.
٦- مداخل مكّة المكرّمة التي كانت في زمن الأزرقي والفاكهي.
٧- قياس الفاسي لمداخل مكّة، ومحيطها.
٨- تقييم الجهود المبذولة في تحرير المسافات بين الحرم والأعلام المحيطة به.
٩- قياساتنا لدائرة الحرم ومداخله.
١٠- قبائل مكّة وعلاقتها بالحدّ والحرم.
١١- الأودية التي تسكب مياهها من الحلّ إلى الحرم.

وقد تَناولتْ دراستنا بعض الشخصيات التاريخية

التي تناوبت على تجديد الأعلام بعد إبراهيم عليه السلام، إلى قُبيل مبعث النبي ﷺ، تَبيَّن من خلالها مدى اهتمام مَن تولّى أمر مكّة المكرّمة لهذه الأعلام. فأفردتُ مبحثًا تناولتُ فيه تجديد النبي ﷺ لهذه الأعلام واهتمامه بها وعَرّفتُ الشخصيات التي باشرتْ هذا العمل.

ثمّ مبحثًا عن تجديد عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – لهذه الأعلام. ومن بعده عثمان بن عفّان – رضي الله عنه – الذي شكّل لجنة دائمة لتجديد أعلام الحرم. ثمّ تجديد معاوية بن أبي سفيان – رضي الله عنه –، وعبد الملك بن مروان، والمهدي العبّاسي.

وراعيت في هذه المباحث التسلسل التاريخي لهذا العمل مع تحقيق للسَّنَة التي حصل فيها التجديد، وقد أوضحتُ أن تجديد هؤلاء كان لجميع الأعلام المحيطة بالحرم.

أما التجديدات التي لَحقتْ هذه التجديدات فقد كانت لمداخل مكّة المكرّمة، وأَفردتُ لها مبحثًا، بداية بعمل (الراضي بالله العبّاسي)، ثمّ عمل (الملك المظفَّر) صاحب أربل، ثم أعمال (الملك المُظفَّر) صاحب اليمن، وعمل الخلفاء العثمانيين وأمراء مكّة المكرّمة من الأشراف.

كما أَفردتُ مبحثًا خاصًا للتجديدات التي قامت بها الدولة السعودية من بداية عهد الملك عبد العزيز – رحمه الله – إلى تجديدات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز.

ومبحثًا عن جهود المؤرِّخين المكّيين في ضبط مواضع حدود الحرم، وقسمته إلى قسمين، خَصّصتُ الأول منه لجهود الإمامين أبي الوليد الأزرقي وأبي عبد الله الفاكهي، والتقطتُّ منه إشاراتهما إلى مواضع حدود الحرم، وأعتبرُها، أهم المصادر التي اعتمدتُ عليها، فهي أكبر دراسة وَصلتْ إلينا عن حدود الحرم، وذلك لقلّة ما ورد إلينا من مُسمَّيات في هذا الموضوع.

كذلك أَوضحتُ الأودية التي تسكب من الحل إلى الحرم لِصلَتِها بموضوع البحث وبيَّنتُ فيه أنه من المشاهد في المواضع الثمانية التي أوضحتها، في هذا المبحث أن مياهها تدخل من الحل إلى الحرم أثناء هطول الأمطار والسيول.

وأوضحتُ مداخل مكّة المكرّمة التي كانت في زمن الإمامين الأزرقي والفاكهي، وقد تناولت جهودهما في ضبط المسافات بين مداخل مكّة المكرّمة الستّة.

وحَقَّقتُ قياسات الفاسي لمداخل مكّة المكرّمة وجهوده في ضبط الحدود في زمنه ووحدة القياس التي استعملها، وسعة اطّلاعه على مَن قاسَ قَبْله، وترجيحه لذلك الرأي الذي أورده ممّا يدلّ على سعة علمه، وأقوال العلماء في قياساته، ومحيطها.

وتقييم الجهود المبذولة بعدهم في تحرير المسافات بين الحرم ومداخل مكّة المكرّمة، وتناولتُ في هذا الموضوع ركود بحث هذا الموضوع إلى يومنا هذا.

كما عقدتُ بابًا أوضحتُ فيه قبائل مكّة المكرّمة الساكنة حول حدود الحرم، وهل لها تأثير في خط حدود الحرم.

وقد قمتُ بتحرير المسافات بين الحرم ومداخل مكّة المكرّمة بعد دراستي لكل ما سبق ووقوفي على أعلام الحرم المحيطة به إحاطة السوار بالمعصم،

والوقوف على مداخل مكّة المكرّمة القديمة والحديثة ، كما قسْتُ دائرة الحرم المكّي من واقع الخرائط الجوية لمكّة المكرّمة ، ومن واقع سَيْرنا على هذه الدائرة .

أما الباب الثاني :

فلكونه دراسة ميدانية ووَصْف لرحلة هادفة إن شاء الله ، فقد شرحتُ في مقدمتها خطّة الرحلة والأُسس التي قامت عليها ، وطريقة تدوين المعلومات ، مِن وَصْف للمواضع والأعلام وتصوير فوتوغرافي لهذه المواضع والأعلام مع تنزيل هذه المعلومات على خرائط جوية لهذه المواضع بلغ عددها (٤٢) خريطة جوية تحيط بالحرم موضحًا عليها مواضع الأعلام وأعدادها ، وخارطة لمكّة المكرّمة مُبيِّنًا عليها مدار حدود الحرم ، ومداخل مكّة المكرّمة قديمة وحديثة ، وقد لاقيتُ في ذلك أعظم الجهد .

ثمّ الباب الثالث :

وقد اشتمل على النتائج التي تَوصّلتُ إليها من خلال هذه الدراسة ، لتحديد أعلام الحرم المكّي الشريف .

والله أسأل أن يُوفِّق خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بإقرار وتثبيت هذا العمل الجليل ، خدمة للإسلام والمسلمين .

تمهيد

إنّ لمكّة المكرّمة في نفوس المسلمين مكانة بارزة، فإليها تتجه أفئدة الناس، ويقصدونها للحج والعمرة بشكل دقيق ومرسوم وفق مواقيت مُعيَّنة ومحدَّدة لأداء شعائر مفروضة، فيتجه صوبها للحج في كل عام الملايين مما جعلها تنفرد بوجود هذه الحشود الهائلة من البشر تسير في أرجائها بخشوع وطمأنينة، وهي قبلتهم، حيث يتجه إليها ملايين المسلمين في سائر أنحاء المعمورة خمس مرات في صلواتهم، كما أنها مهبط الوحي، ومولد سيّد البشر الهادي النذير سيّدنا ونبيّنا محمّد صلوات الله عليه وسلامه.

فالله سبحانه وتعالى شرَّف مكّة المكرّمة فحرَّمها قبل خلق السموات والأرض كما ثبت ذلك عن رسول الله ﷺ، وبلغ إبراهيم عليه السلام عن الله حكمه فيها، وتحريمه إياها، فلها المكانة السامية في نفوس المسلمين. قال تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا، وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ، وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾[1].

ويقول سبحانه: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلعَالَمِينَ. فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾[2].

وقد روى المؤرِّخون والمفسِّرون أن أول من بنى الكعبة، الملائكة، وقيل آدم، وقيل شيث.

وأخرج البيهقي[3]، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنه – قال: قال النبي ﷺ: «بعث الله جبريل عليه السلام إلى آدم وحوّاء فقال لهما ابنيا لي بناء، فَخَطّ جبريل عليه السلام، فجعل آدم يحفر وحوّاء تَنقل، فلما بنياه أوحى الله إليه أن يَطوف به، وقيل له أنت أول الناس، وهذا أول البيت».

ولكن هذا الحديث تفرّد بروايته ابن لهيعة مرفوعًا وهو ضعيف والصحيح أنه من قول عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما –، ويكون من الزاملتين اللتين أصابهما يوم اليرموك، من كلام أهل الكتاب. انتهى.

كما ثبت من حديث محمّد بن أحمد بن يزيد قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله الأنصاري، حدّثني القاسم بن عبد الرحمن، حدّثنا أبو حازم (نبتل) مولى ابن عبّاس، عن ابن عبّاس، عن النبي ﷺ: أن آدم أتى ألف أتية لم يركب قط فيهن من الهند على رجليه[4].

وقال الحافظ ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ...﴾.

فقد اختلف الناس في أول مَن بَنَى الكعبة فذكر الأقوال الواردة في ذلك ووصفها بالغرابة، ثمّ قال: وغالب مَن يذكر هذا إنما يأخذه مِن كُتب أهل الكتاب، وهي مما لا يصدَّق، ولا يُكذَّب، ولا يُعتمَد عليها بمجردها، وإنما إذا صحَّ حديث في ذلك فعلى الرأس والعين[5].

قلت: وعلى هذا فالصحيح الثابت بالنصوص العلمية القطعية من كتاب الله عزّ وجلّ وسُنَّة رسوله ﷺ أن أول من بنى الكعبة إنما هو إبراهيم عليه السلام. قال تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾[6] ولم يأتِ خبر عن المعصوم أن البيت كان قبل الخليل عليه السلام.

١. سورة البقرة، آية (١٢٥).

٢. سورة آل عمران، الآيات (٩٦–٩٧).

٣. دلائل النبوة للبيهقي: ٢/٤٥. وانظر البداية والنهاية لابن كثير: ٢/٢٩٩.

٤. أخرجه ابن خزيمة في صحيحه: ٤/٢٤٥؛ والدمياطي في المتجر الرابح: ٢٩١؛ قال ابن خزيمة وفي القلب من القاسم بن عبد الرحمن شيء.
قلت: في إسناده القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري قال ابن معين: ضعيف جدًا. وقال ابن المديني بعد أن ذكر له حديثًا: لم يرد إلا من وجه مجهول.

٥. تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٢٢.

٦. سورة الحج، آية (٢٧).

ثم بَنَتْه قريش في الجاهلية، ووضع النبي ﷺ الحجر الأسود بيده، ولم تزل الكعبة على بناء قريش، حتى احترقت في أول إمارة عبد الله بن الزبير، فحينئذٍ نقضها وبناها على قواعد إبراهيم وأدخل فيها الحجر وكانت قريش قد أخرجت الحجر. وقد ورد من طرق صحيحة متعددة عن عائشة – رضي الله عنها – أن النبي ﷺ قال: يا عائشة لولا قومك حديث عهد بشرك، لهدمتُ الكعبة، وألزقتُها بالأرض ولجعلتُ لها بابًا شرقيًّا، وبابًا غربيًّا وزدتُ فيها ستة أذرع من الحجر، فإن قريشًا اقتصرتها حين بَنَتِ الكعبة، وبعد مقتل عبد الله بن الزبير – رضي الله عنه –، أُعيد بناء الكعبة وفق ما كانت عليه زمن قريش، وحين بلغ عبد الملك بن مروان حديث عائشة – رضي الله عنها – قال: لو كنت سمعتُه قبل أن أهدمه لتركتُه على ما بنى ابن الزبير.

وكانت هناك ترميمات في داخل الكعبة، آخرها في زمن الملك سعود – رحمه الله – فإنه بعد أن ثَبت أن ثمة تصدُّعًا في سقف الكعبة أَمَرَ الملك سعود – رحمه الله – بتجديد سقفها وإصلاح ما وهن من جدرانها.

وقد قام الأمير فيصل بن عبد العزيز وليّ عهد المملكة العربية السعودية (الملك السابق رحمه الله) بتجديدها نيابة عن أخيه الملك سعود وكان يرافقه وليّ عهد المملكة المغربية الحسن الثاني (الملك حاليًا) وشارك معهم والدي بصفته رئيسًا لمحاكم مكّة. كما شاركتُ معهم وكنت طالبًا في كلية الشريعة بمكّة المكرّمة وذلك في يوم الجمعة ١٣٧٧/٧/٨ هـ الموافق ٧/فبراير ١٩٥٨ م، واستمر العمل في البناء والتجديد إلى يوم الأحد ١٣٧٧/٨/١٢ هـ، حيث وصل الملك سعود وافتتح العمارة الجديدة للكعبة المشرّفة بعد إحدى وعشرين يومًا[1]. كما جُدِّد بلاط الكعبة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز سلّمه الله.

وبعد:

فإنّ فيما تقدم نبذة موجَزة عن أهمية مكّة المكرّمة ونشأتها سَرَدْتُها في هذا الموضع مقدِّمًا بذلك للبحث الذي أعددته، والذي وجدت أن إبرازه إلى حيّز الوجود من واجبي نحو هذا البلد الأمين. بعد أن أسبغ الله عليّ نعمته بمجاورتي بيته الأمين وجعلني من أهله.

وإن قُدسيّة البيت والحرم ومكانتهما في أفئدة المسلمين في شتى أنحاء المعمورة أمر ثابت لا مرية فيه والأدلة على ذلك من الكتاب والسنّة أكثر من أن تُحصى وأعظم من أن تُستقصى، وقد تَصدّى للتأليف عن مكّة وأخبارها، وفضلها وعمارة البيت، والمقام، وزمزم وولاة الحرم، وغير ذلك كثير من العلماء الأجلاّء.

وحيث إنّي لم أجد مَن تَطَرَّقَ لحدود الحرم وأعلامه في بحث مفرد خاص بهذا الموضوع، لذا فقد استَخَرتُ الله تعالى وشرعتُ في جَمْع كل ما يتعلق عن مكّة من المصادر والمراجع، وتجمَّعَ لديَّ الكثير من مصوَّرات الكتب المخطوطة، والمطبوعة، ولم تتح لي مطالعتي الكتب الخروج بما عقدت العزم عليه فكان لزامًا عليّ أن أعتمد في دراستي هذه على المسح الحقليّ والعمل الميداني إلى جانب الدراسة من

١. انظر: التاريخ القويم لمحمد طاهر الكردي: ٤/٧٠.

واقع الكتب.

ولهذا بدأت في هذا البحث الذي أُقدِّمه بين يدي القارئ الكريم، وأرجو أن ينفع الله به. وأن يكون مستوفِيًا لما قصدته من توثيق حدود الحرم من جميع جهاته.

والله أسأل العون والتوفيق.

تاريخ
أعلام الحرم المكي الشريف
وجهود المؤرخين المكيين
في ضبط حدوده

الباب الأول